الفصل الخامس

الأساس الإيقاعي في الموسيقا العربية

يعتمد الأساس الإيقاعي في الموسيقا العربية على الوحدة، وهذه الوحدة الإيقاعية تنقسم إلى عدة أنواع وأقسام تختلف فيما بينها من حيث القيمة الزمنية، وبذلك سنورد هذه الوحدة وأنواعها مع تمثيلها خطاً ورسماً:

الوحدة الكبيرة:

هذه الوحدة تساوي علامة المستديرة، والتي قيمتها الزمنية تساوي أربعة أزمنة.

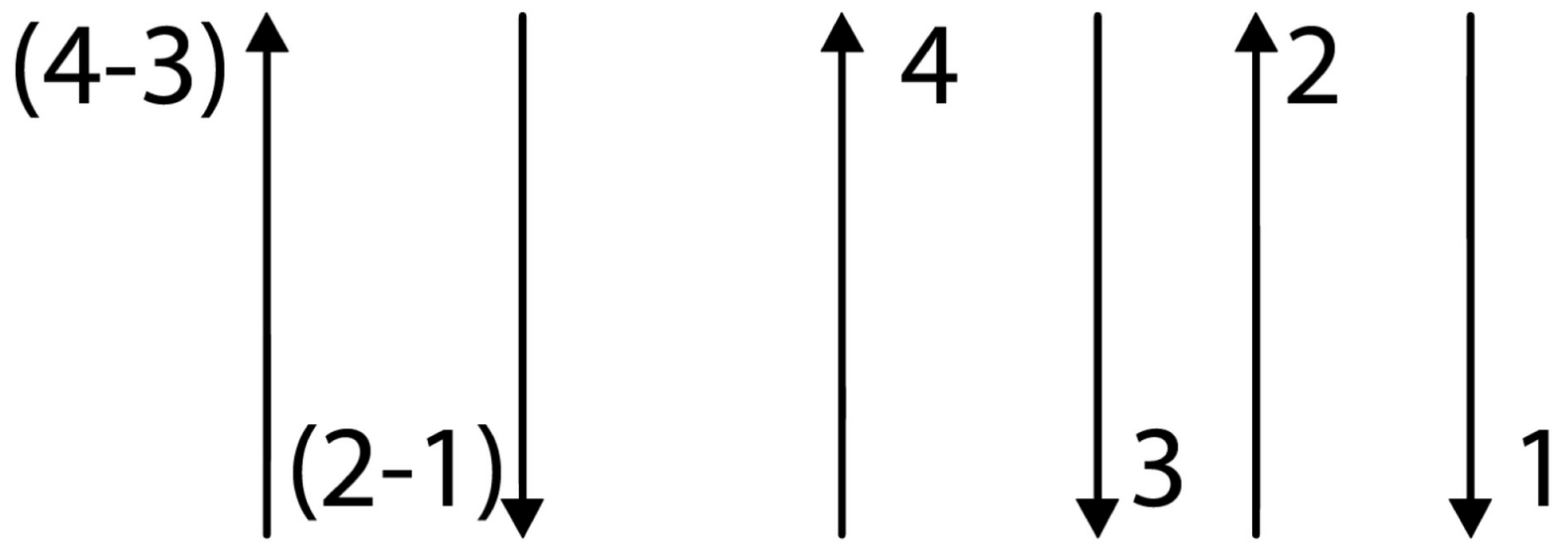

الوحدة المتوسطة:

تساوي هذه الوحدة علامة البيضاء، وقيمتها الزمنية تساوي زمنين.

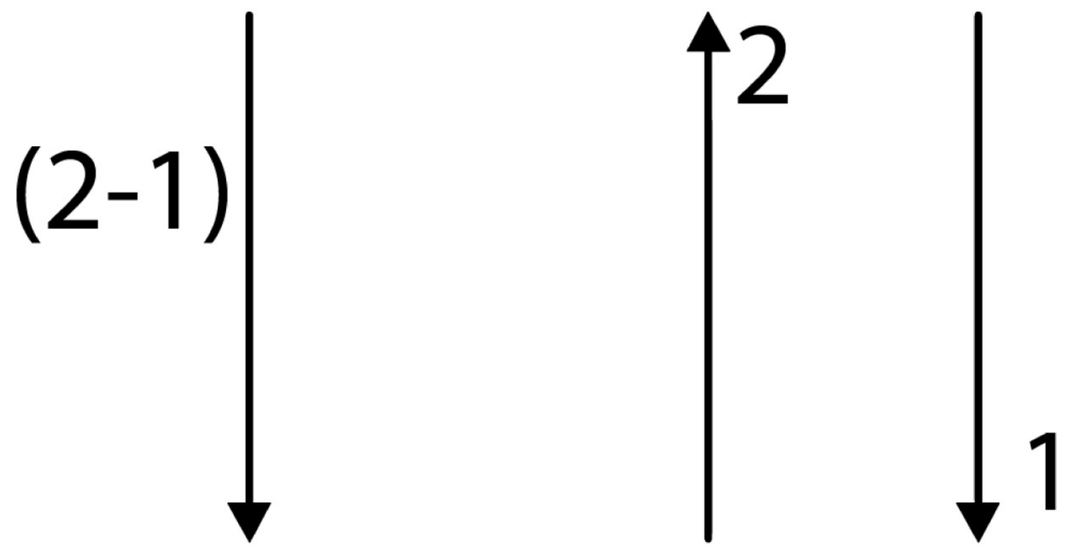

الوحدة الصغيرة:

وهذه الوحدة تساوي علامة السوداء، وقيمتها الزمنية عبارة عن زمن واحد. (٤/١)

تساوي زمن كامل هي العلامة الأساسية في الأوزان الإيقاعية

1

الوحدة نصف الصغيرة:

تساوي هذه الوحدة /ذات السن/ ، وهي عبارة عن نصف زمن

نصف زمن $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{2}$

1

السرعات الزمنية للوحدة:

العلامة	سرعة بطيئة	تمهل	معتدلة	شديدة
كل 60 سوداء =	60 ثانية	66	80	100
كل 120 ذات السن =	60 ثانية	132	160	200
كل 240 ذات السنين =	60 ثانية	264	320	400

ملاحظة:

هذه السرعات تتوقف على طبيعة اللحن ومتطلبات اللحن، وتسمى هذه مترونوم.

وغالباً ما يبدأ قائد الأوركسترا الموسيقية بهذا الأساس الفني عند بداية عزف المقطوعة الموسيقية، وذلك بإشارات عددها الزمني أربعة، وهذه تكون بمثابة التهيؤ والاستعداد لبداية العزف، ومع انتهاء الإشارة الأخيرة يتم سير الجمل اللحنية.

إذاً هذا هو الأساس في الموسيقا العربية، حيث تم التعرف عليه مع أنواعه الأربعة وإبانة سرعاته الزمنية التي تسمى (مترونوم).

آمل أن أكون قد أوضحت ما يجب توضيحه في هذا الفصل.

تمارين إيقاعية:

بعد أن تعرفنا على العلامات الزمنية وأنواعها وأوزانها يبقى لنا أن نعرض بعض التمارين الإيقاعية البسيط، لتجسيد ما مرّ معنا وتم ذكره سابقاً.

16 4				
16 8				
16 16				

هذه التمارين بقصد التقوية في العزف بالنسبة للمبتدئين بالعزف على الآلات الإيقاعية.

نلاحظ أن هذه الضروب والعلامات تسير بالتدرج في سرعاتها فهي لا تختص باسم معني أو وزن معين، بل هي وضعت للتدريب على الأوزان وعلى عزف الإيقاعات بشكل سليم، فتلاحظ أننا بدأنا بالوزن الرباعي، ثم انتقلنا على وزن أسرع وهو الثماني ثم انتقلنا إلى الوزن الأسرع وهو ١٦/١٦.

- هذه التمارين البسيطة وضعت من أجل أخذ فكرة عما سيأتي بعد من أوزان مختلفة صعبة وسهلة على السواء.

الأوزان الإيقاعية:

تتألف الأوزان الإيقاعية من ثنائيات وثلاثيات ورباعيات زمنية تتجمع فتشكل إيقاعاً.

سوف نستعرض عدداً من الأوزان الإيقاعية الأساسية مع تمثيلها رياضياً وتحليلها بالشكل التالي:

١- الوزن البسيط "الأوزان البسيطة":

الـوزن البـسيط هـو الـوزن الـذي لا يـدخل في تركيبـه مقيـاس بثلاثـة أزمنـة، ويكـون عدد علامة السوداء فيه زوجياً فيه مثل:

$$\frac{8}{4}=\frac{4}{4}+\frac{4}{4}\Rightarrow\frac{8}{4}$$

نستنتج أن الأوزان البسيطة لا يمكن ردها إلى إيقاعين مكونين لها

$$\frac{6}{4}=\frac{3}{4}+\frac{3}{4}\Rightarrow\frac{6}{4}$$

٢- الوزن المركب:

يـدخل في تركيبـه مقيـاس بثلاثـة أزمنـة، ويكـون غالبـاً عـدد الـسوداء فيـه فردياً.

$$\frac{15}{8}\text{ ، }\frac{13}{4}$$

والأوزان المركبـة مجموعـات مختلفـة لأوقـات زمنيـة بـسيطة تـوزع بـين الـشدة والضعف.

فالوزن المركب يكون فيه الرقم العلوي فردياً بشكل دائم، والـرقم الـسفلي زوجياً، وتمثل ذلك عبر هذه العلاقة الرياضية الإيقاعية:

$$\frac{13}{4}=\frac{4}{4}+\frac{2}{4}+\frac{4}{4}+\frac{3}{4}$$

- نستنتج أن الأوزان المركبة يمكن ردها إلى إيقاعات أصلية مكونة لها.

٣- الأوزان الفرعية:

علـى الـرغم مـن وجـود أوزان أساسـية، إلا أنـه يوجـد هنـاك بالإضـافة إلى ذلـك أوزان فرعية بسيطة ومركبة مثل الوزن البسيط الأعرج، والوزن المركب /المركب الأعرج/. نبين كلاً من هذين الوزنين على حدة.

أ- الوزن البسيط الأعرج:

في هـذا الـوزن يكـون دليـل المقيـاس (الـرقم العلـوي) دائمـاً مزدوجـاً، وفي هـذا الوزن نجد أنه يحوي على مقاييس مركبة ومقاييس بسيطة:

$$\frac{12\div2}{4}=\frac{6}{4}$$

$$\frac{12}{4}=\frac{12}{4}\div\frac{2}{4}\Rightarrow\frac{6}{4}$$ دارج

$$\frac{6\div2}{4}=\frac{3}{4}$$

$$\frac{6}{4}=\frac{6}{4}\div\frac{2}{4}\Rightarrow\frac{3}{4}$$ وزن مركب

وهناك طريقة ثانية يمكن إدراجها ، وهذه الطريقة تقوم بعملية جمع مع البسط والمقام مع المقام كالشكل التالي:

$$\frac{10}{8}=\frac{5}{4}+\frac{5}{4}=\frac{10}{8}$$

ننتقل إلى الوزن الفرعي الثاني وهو:

ب- الوزن المركب الأعرج:

في هذا الوزن يكون دليل المقياس فيه فردياً على عكس الوزن البسيط، والرقم السفلي يكون فيه ثمانية.

هذا الوزن يحوي أوزاناً بسيطة ومركبة كما في بالشكل الآتي:

$$\frac{7}{8}\Rightarrow\frac{4}{8}+\frac{3}{8}=\frac{7}{8}$$ **دور هندي**

- دائماً في العلاقات الرياضية توجد عمليات تحويل رياضية ونحن هنا سوف نتبع عملية التحويل هذه ممثلة بتحويل الإيقاع من الوزن البسيط إلى الوزن المركب، ونتبع العملية ذاتها لتحويل المركب إلى وزن بسيط، وهذا الأمر يدلنا وينقلنا إلى عنوان جديد وهو

عمليات تحويل الإيقاع:

تنقسم عمليات التحويل الإيقاعية رياضياً إلى طريقتين:

١- عملية تحويل الوزن البسيط إلى وزن مركب.

٢- عملية تحويل الوزن المركب إلى وزن بسيط.

١- تحويل الوزن البسيط إلى وزن مركب:

تقوم هذه العملية على ضرب الرقم العلوي من دليل المقياس بالرقم /٣/ ، ضرب الرقم السفلي من دليل المقياس بالرقم /٢/ بالشكل التالي:

مدور عربي: $\frac{2}{2} \Rightarrow \frac{3 \times 2}{2 \times 2} = \frac{6}{4}$

اقصاص كبير: $\frac{3}{2} \Rightarrow \frac{3 \times 3}{2 \times 2} = \frac{9}{4}$

ومن ثم ننتقل إلى العملية الثانية وهي:

٢- تحويل الوزن المركب إلى وزن بسيط:

في العملية الأولى اتبعنا عملية الضرب لكل من البسط والمقام، أما في هذه العملية نتبع عملية القسمة لكل من البسط والمقام، وذلك بقسمة الرقم العلوي من دليل المقياس على الرقم /٣/ ، وقسمة الرقم السفلي من دليل المقياس على الرقم /٢/ ، كما في الشكل التالي:

مثال ١ : هجع $\frac{6}{8} \Rightarrow \frac{\frac{6}{3}}{\frac{8}{2}} = \frac{2}{4}$

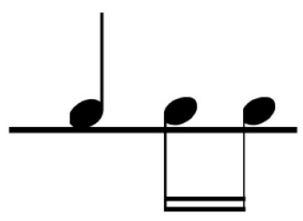

مثال ٢ : الوحدة $\frac{12}{8} \Rightarrow \frac{\frac{12}{3}}{\frac{8}{2}} = \frac{4}{4}$

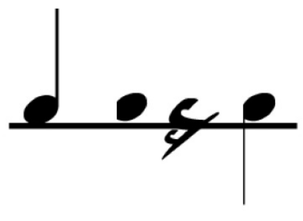

نلاحظ أن هاتين العمليتين يمكن اتباعهما على كافة الأوزان الإيقاعية وتطبيقهما.

نلاحظ أنه في المثال الأول نتج عن عملية القسمة هذه إيقاع الهجع، وفي المثال الثاني إيقاع الوحدة الرباعي.

إذاً - الأوزان الإيقاعية تنتج من عمليات رياضية، وعلينا أن نحلل كل وزن إيقاعي نراه من خلال هاتين العمليتين، وبذلك تزداد معرفتنا في عملية الوزن وعزفه.

قبل أن نختم هذا الباب ننتقل إلى آخر فكرة فيه وهي التريولة.

التريولة "الثلثية":

تنطبق التريولة أو الثلثية على كل من علامة السوداء، وذات السن، وذات السنين (وهي القوس الذي يربط ثلاث علامات).

ونحن سوف نقسم كل شكل من أشكال هذه العلامات الزمنية إلى ثلاثة أقسام متساوية، "والتريولة هي عبارة عن ضربة ثلاثية في آن واحد"، ويكتب فوق العلامة أو تحتها رقم /٣/.

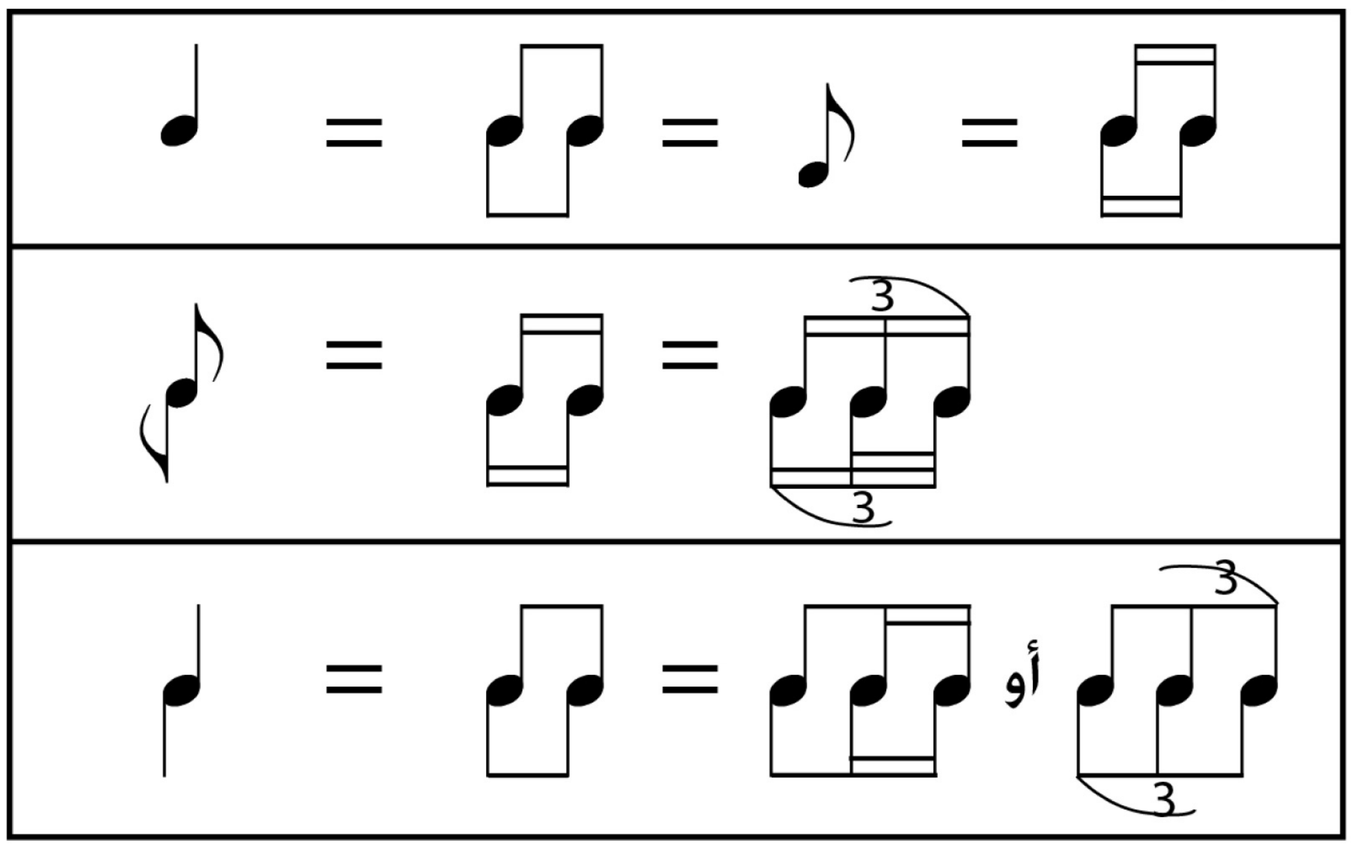

بعد هذا العرض الرياضي للمعادلات الإيقاعية نكون قد ختمنا هذا الباب، نأمل أن نكون قد وفينا لهذه المادة ما توفر لنا من معلومات مفيدة تفيد الدارس في عالم الفن والموسيقا عامة والإيقاع خاصة.

ولنبدأ بتدوين الضروب الإيقاعية الشرقية المعروفة بالنسبة لنا.